ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(265)
عبد الحليم الغزّي
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج٣٦)
المشروع المهدوي ما بين التعظيم والتقزيم (ق١١)
- المخلوقات الأخرى خارج الأرض يوالون أهل البيت ويتبرّأون من أعدائهم
-تقارير وزارة الدفاع الأمريكية عن أجسام طائرة في فضاء الأرض
الخميس : ٢٦/ربيع الثاني/١٤٤٣هـ - الموافق ٢/١٢/٢٠٢١م

المشروعُ المهدويّ ما بينَ التَّعظيمِ والتَّقزيم؛ وهذا هو الجزءَ الحادي عشر.
لا زلتُ أقرأُ الأحاديثَ في الأجواءِ نفسها الَّتي تَقدَّم ذِكرُها في الدولةِ السُّليمانيّة، في دولةِ سُليمانَ النَّبي ومملكتِه، وما يرتبطُ بذي القرنين، وما حدَّثتكم بعد ذلك من حديثِ العترةِ الطاهرة.
في (بصائرِ الدرجات) لشيخنا أبي جعفرٍ الصفّار، من أصحابِ إمامنا الحسن العسكري، توفي الشيخُ الصفّار سنة ٢٩٠ للهجرة/ طبعةُ مُؤسَّسة النعمان/ بيروت/ لبنان/ الجزءُ العاشر، البابُ الرابع عشر، عنوانهُ: (بابٌ في الأئمَّة أنَّ الخلقَ الَّذين خلفَ المشرقِ والمغرب يَعرِفُونهم ويأتُونهم ويَبْرَؤُونَ من أعدائهم).
الحديثُ الأوّل: **بِسَنَدِه، عَن إِمَامنَا الصَّادِق، عَن آبَائِه، عَن أَمِيْرِ الْمُؤْمنِيْن صَلَوَاتُ الله وَسَلامهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن؛ إِنَّ للَّه بَلْدَةً خَلْفَ الْمَغْرِب** - الحديثُ عن المغرب إنَّهُ المغربُ الَّذي سارَ إليه ذو القرنين، المغربُ الَّذي هو في خارجِ الكرةِ الأرضيّة - **يُقَالُ لَهَا جَابُلْقَا، وَفِي جَابُلْقَا سَبْعُونَ أَلْف أُمَّةً لَيْسَ مِنْهَا أُمَّةٌ إِلَّا مثلَ هَذه الأُمَّة** - مثلَ هذه الأُمَّة؛ في تكليفها وفي دينها، الحديثُ عن أُمَّةِ مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله، الحديثُ عن المجرَّة، الحديثُ عن الفضاء - **فَمَا عَصَوْا اَللهَ طَرْفَةَ عَيْن، فَمَا يَعْمَلُونَ عَمَلاً وَلَا يَقُولُونَ قَوْلاً إِلَّا الدُّعَاءَ عَلَى الأَوَّلَيْنَ** - علَى الجبتِ والطَّاغوت، على قَتَلَة الزَّهْراء - **وَالْبَرَاءَةَ مِنْهُمَا وَالْوَلَايَةَ لأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ الله** - لا أريدُ أن أقفَ عندَ كُلِّ هذه التفاصيل، كُلُّ الَّذي أريدُ أن أُثبتَهُ من أنَّ كوننا الفسيح فيهِ الكثيرُ من المخلوقات، وهذه المَضامينُ تتعاضَدُ مع آياتِ القُرآن الَّتي تلوتُها عليكم في الحلقاتِ المتقدِّمة.
الحديثُ الثاني من البابِ نفسه: **عَن إِمَامنَا الصَّادِق صَلَوَاتُ الله وَسَلامُهُ عَلَيه: إِنَّ من وَرَاء أَرْضكُم هَذه أَرْضاً بَيْضَاء ضَوْؤُها منْهَا** - لأنَّ أرضنا ضَوْؤُها من الشَّمس، الإمامُ يتحدَّثُ عن أرضٍ بيضاء ضَوؤها منَها - **فِيهَا خَلْقٌ يَعْبُدُونَ اللهَ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً** - هذهِ جموعٌ من دَوَابِّ السَّماوات تختلفُ عن الأمَمِ الَّتي تعيشُ في مملكةِ جابلقا - **يَتَبَرَّؤُونَ من فُلَانٍ وَفُلان.**
الروايةُ الثالثة: **بِسَنده** - بسند صاحبِ البصائر - **عَن عَبْد الرَّحْمَنِ بنِ كَثِير، عَن إِمَامنَا الصَّادِق صَلواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيه: إِنَّ منْ وَرَاء عَيْنِ شَمْسكُم هَذه أَرْبَعِينَ عَيْنَ شَمْس** - العينُ هي من أسماء الشَّمس، فَعَينُ شَمْسنا يعني هي هي بكاملِ تكوينها، هي هي بكلِّ خصائصها وآثارها - **فِيهَا خَلْقٌ كَثِير** - والمرادُ هنا من (عينِ شَمْسنا) المجموعةُ الشَّمسيّة، فَالشَّمس في المركزِ، والكواكبُ تدورُ حولها وكأنَّ الشَّمس بمثابةِ العَيْنِ، وكُلُّ شيءٍ يدورُ حول هذه العين، فنحنُ نرى بواسطةِ هذه العين، عُيوننا من دُونِ ضوءِ الشَّمس لا تستطيعُ أن ترى الأشياء، لأنَّ صُورَ الأشياءِ تنتقلُ إلينا من خلالِ الضَّوء - **وَإِنَّ من وَرَاء قَمَرِكُم أَرْبَعِيْنَ قَمَراً فِيهَا خَلْقٌ كَثِير** - لم تستعمل الروايةُ لفظَة (عَيْن)، لأنَّ القَمرَ ما هو بموجودٍ في مركزِ المجموعةِ الشَّمسية، هو دَوَّارٌ حولَ الأرض، وإنَّما يُشيرُ إمامنا الصَّادقُ إلى الشَّمسِ وإلى القمرِ باعتبارِ أنَّ الشَّمسَ واضحةٌ بالنسبةِ لنا، وباعتبارِ أنَّ القَمرَ واضحٌ بالنسبةِ لنا، علاماتٌ واضحةٌ في السَّماء - **لَا يَدْرُونَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْهُ** - مثلما نحنُ لا ندري عن الكائناتِ الكثيرةِ في هذا الكون لا نعرفُ عنها شيئاً - **أَلْهِمُوا إِلْهَاماً لَعْنَةَ فُلانٍ وَفُلان** - قد تقولونَ لماذا هذا الإصرار على لعنِ فلانٍ وفلان؟
القضيّةُ لا ترتبطُ بهما، فُلانٌ وفلان رمزٌ، عنوانٌ لكُلِّ ما يُخالفُ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد، وهذا الكونُ بقضّه وقضيضه خُلِقَ لأجلهم، هذا هو كونهم، مثلما نقرأُ في حديثِ الكساء الشريف، إنَّهُ رمزٌ للبراءةِ وتأكيدٌ مِنَ ا لأئمَّةِ يُوجِّهونَ أنظارنا إلى أهميَّةِ عقيدةِ البراءة، البَراءةُ هي البَوّابةُ للوصولِ إلى الدين النَّظيف وإلى العقيدةِ السليمة.
لابُدَّ أن نتذكَّر من أنَّ فُلاناً وفُلانا في الأرض، والأرضُ هي العاصمة، أرضٌ فيها الإمام، يَسْكُنُها الإمام، إنَّهُ إمامُ الوجود، فأرضٌ فيها إمامُ الوُجود هي عاصمةُ الوجود.
أنتقلُ بِكُم إلى الحديثِ الثامن، منَ البابِ نفسه: **بِسَنده** - بسند شيخنا الصفّار - **عَن عَجْلانَ أَبِي صَالِح، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبد الله** - سألتُ الإمامَ الصَّادق صلواتُ الله عليه - **عَن قُبَّة آدَم** - قُبَّةُ آدم المرادُ منها زمانُ آدَم ومكانُ آدم، مركزُ القُبّة هي أرضُنا، قُبَّةُ آدم هي قُبّةُ المشروعِ المهدويّ - **فَقُلْتُ لَهُ: هَذه قُبَّةُ آدَم؟ فَقَالَ: نَعَم** - هذه قُبَّةُ أبينا آدم، الإمامُ مُستمرٌ في حديثه - **فَقَالَ: نَعَم، وَلِلَّه قِبَابٌ كَثِيرَةٌ** - هُناكَ قِبابٌ كثيرة، لكنَّكَ إذا كُنتَ تسألُ عن القُبّةِ العاصمةِ عن قُبّة آدم فهذه هي قُبّةُ آدم.
- **أَمَا أَنَّ خَلْفَ مَغْرِبِكُم** - الحديثُ عن مَغربِ الكُرةِ الأرضيّة، وليسَ عن مَغربٍ على سطحِ الأرض، وإنَّما عن مغربٍ يقعُ خارجَ الأرض - **مَغْرِبِكُم هَذَا تِسْعَةً وَثَلَاثِينَ مَغْرِباً أَرْضاً بَيْضَاء وَمَمْلُوءَةً خَلْقاً يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِنَا** - هذه مجموعاتٌ أخرى - **يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِنَا** - مرّت علينا رواياتٌ عن كائناتٍ سماويّةٍ تستضيءُ بشموسٍ وبأقمارٍ هي غيرُ شمسنا وقَمَرِنا، ومرَّ علينا أيضاً هُناكَ كائناتٌ تستضيءُ بضوءٍ من الأرضِ نفسها، من دونِ شَمسٍ أو قمر، وهذه كائناتٌ تستضيءُ بنُورهم - **لَمْ يَعْصُوا اللهَ طَرْفَةَ عَيْن، لَا يَدْرُونَ أَخَلَقَ اللهُ آدَمَ أَمْ لَمْ يَخْلُقه، يَبْرَؤُونَ مِن فُلانٍ وَفُلان، قِيلَ لَهُ: كَيْفَ هَذَا يَتَبَرَّؤُونَ من فُلَانٍ وَفُلان وَهُم لَا يَدْرُونَ أَخَلَقَ اللهُ آدَمَ أَمْ لَمْ يَخْلُقه؟** - ما هم من وُلد آدم - **فَقَالَ للسائل: أَتَعْرِفُ إِبْلِيس؟** - تعرفهُ مَعرفةً مُباشرة؟ هل رأيتهُ؟ هل تكلَّمت معهُ؟ هذا مرادُ الإمام - **قَالَ: لَا، إِلَّا بِالْخَبَر** - أخبرونا عن ذلك، أخبرنا الرَّسُولُ، أخبرنا الإمَامُ، أخبرنا القُرآنُ - **قَالَ: فَأَمرْتَ بِاللَّعْنَة وَالْبَرَاءَة منْه؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَكَذَلِكَ أَمْرُ هَؤُلَاء.**
أحاديثُ الأئمَّة تَنسابُ انسياباً كانسيابِ المَاء الصَّافي، إنَّها العُيونُ الصَّافية كما وصفها أميرُ المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه.
الحديثُ الحادي عشرَ من البابِ نفسه ومن المَصدرِ نفسه أيضاً: **عَن إِمَامنَا الحَسَنِ السِّبْط صَلَوَاتُ الله وسَلامُهُ عَلَيه** - الروايةُ عن إمامنا الصَّادق، وهكذا عن الأئمَّة عن إمامنا الحَسَنِ السِّبط - **إِنَّ للَّه مَدِيْنَتَيْن إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِق وَالأُخْرَى بِالْمَغْرِب، عَلَيْهِمَا سُوْرٌ من حَدِيْد وَعَلَى كُلِّ مَدِينَة منْهُمَا سَبْعُونَ أَلْف أَلْف مِصْرَاع من ذَهَب، وَفِيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفَ لُغَةً يُتَكَلَّمُ كُلُّ لُغَةٍ بِخِلَاف لُغَة صَاحِبه** - يبدو أنَّ الفَاعلَ قد سقطَ من الرواية، المرادُ منَ الفاعل المُتكلِّم، والإمامُ الحَسن يَقول: **وَأَنَا أَعْرِفُ جَمِيعَ اللُّغَاتِ وَمَا فِيهِمَا** - وَمَا فِي هاتَينِ المدينتين - **وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا عَلَيْهِمَا حُجَّةٌ غَيْرِي وَغَيْرُ الحُسَيْنِ أَخِي.**

هذه الأحاديثُ ربَّما بعضُ الأحاديث تكونُ شارحةً لرواياتٍ ولأحاديثَ أخرى، لكنَّها بالإجمال تتحدَّثُ عن الكثيرِ من البقاعِ في الكون، وعن الكثيرِ من الممالك والمدنِ والأجرامِ السّماويّة المسكونةَ والَّتي فيها ما فيها منَ أصنافِ الخلائقِ الكثيرة، هذا المنطقُ ينسجمُ معَ منطقِ القُرآنِ الَّذي يُخبِرنا مِن أنَّ اللهَ بَثَّ الدَّوابّ في الأرض، وبَثَّ الدَّوابَّ في السَّماء.

أذهبُ بِكُم إلى الحديثِ الرابع من أحاديث البابِ نفسه، الروايةُ طويلةٌ سأقرأ جانباً منها: **عَن هِشَام الجَوَاليقي، عَن أَبِي عَبْد الله** - هذا هو هشام بنُ سالم، من الشخصيّاتِ الشيعيّةِ المعروفةِ البارزة، عن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **قَالَ: إِنَّ للَّه مَدِيْنَةً خَلْفَ البَحْر** - مُرادهُ خلفَ البحر باعتبارِ أنَّ التصوُّرَ في أذهانِ النَّاسِ أنَّ البحرَ حينما ينتهي تنتهي الأرض، وإلَّا فإنَّ مُرادَ الإمامِ من خلالِ التفصيلِ الَّذي سيأتي مُرادهُ في هذا الكونِ الفسيح في الفضاء - **سِعَتُهَا مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ يَوْماً، فِيْهَا قَوْمٌ لَم يَعْصُوا الله قَط وَلَا يَعْرِفُونَ إِبْلِيس وَلَا يَعْلَمُونَ خَلْقَ إِبْلِيس نَلْقَاهُم فِي كُلِّ حِين فَيَسْأَلُونَا عَمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيه، وَيَسْأَلُونَا الدُّعَاء فَنُعَلِّمُهم، وَيَسْأَلُونَا عَن قَائِمنا حَتَّى يَظْهَر** - الَّذي يبدو لي (متَى يَظْهَر) ولكن نقرأ النَّص كما هو، نصوص الأحاديث تتعرَّضُ للتحريف وللتصحيف، وتتعرَّضُ للإهمال من الكُتَّابِ والنُّسَّاخ، وقد يُخطئون في الكتابة ويعلَمُونَ خطأهم لكنَّهُم لا يُصحِّحونَ أخطاءهم. ويسألونا عن قَائِمنا حتَّى يظهر؛ أي أنَّهم مُستمرّونَ بالسؤالِ عن قائمنا إلى وقتِ ظهوره - **وَفِيهِم عِبَادَةٌ وَاجْتِهَادٌ شَدِيد** - الاجتهادُ هو مُواصلةُ العبادة - **وَلِمَدِيْنَتِهِم أَبْوَابٌ مَا بَيْنَ المِصْرَاعِ إِلَى المِصْرَاع** - مصارعُ الأبواب جهاتُها، عادةً الأبوابُ الكبيرةُ تتألَّفُ من مصراعين وربَّما أكثر - **مَا بَيْنَ المِصْرَاعِ إِلَى المِصْرَاعِ مَئَةُ فَرْسَخ** - الفرسخُ بالحسابات الأرضيّة قد يصلُ إلى خمسة آ لاف متر، مئةُ فرسخ فإنَّنا نصلُ إلى نصفِ مليون متر ما بَينَ المصراعِ إلى المصراع، إنَّها حضارةٌ مختلفةٌ عن حضارةِ الأرض - **لَهُم تَقْدِيسٌ وَاجْتِهَادٌ شَدِيد، لَو رَأَيْتُمُوهُم لَاحْتَقَرْتُم عَمَلَكُم، يُصَلِّي الرَّجُلُ مِنْهُم شَهْراً لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ من سُجُوده، طَعَامُهُم التَّسْبِيح وَلِبَاسُهُم** - يبدو (وَلِبَاسُهُم الوَرَع)، ولكن الَّذي جاء مطبوعاً: (وَلِبَاسُهُم الورق)، فهل المرادُ الور قُ الورقُ كورقِ الأشجارِ مثلاً، أو الورقُ الورقُ كورقِ الكتابة، أو أنَّه الورق (وَلِبَاسُهُم الورق) والورقُ الفضَّة، لكنَّ السياقَ يُعينُ أن يكون الكلامُ: (وَلِبَاسُهُم الوَرَع).

-**وَوُجُوهُهُم مُشْرِقَةٌ بِالنُّور، إِذَا رَأَوا مِنَّا وَاحداً لَحَسُوهُ** - بحسبهم، هؤلاء يختلفونَ عن البشر، كائناتٌ بحسبِ عالَمهم - **وَاجْتَمَعُوا إِلَيه وَأَخَذُوا من أَثَره إِلَى الأَرْض يَتَبَرَّكُونَ به، لَهُم دَوِيٌّ إِذَا صَلُّوا، أَشَدُّ من دَوِيِّ الرِّيح العَاصف، فِيهِم جَمَاعَةٌ لَم يَضَعُوا السِّلَاحَ مُنْذُ كَانُوا** - لماذا؟ - **يَنْتَظِرُونَ قَائِمَنا، يَدْعُونَ أَنْ يُرِيَهُم إِيَّاه** - يدعونَ اللهَ أنْ يُريهُم إيَّاه - **وَعُمْرُ أَحَدهم أَلفُ سَنَة، إِذَا رَأَيْتَهُم رَأَيْتَ الخُشُوع وَالاسْتِكَانَة وَطَلَبَ مَا يُقَرِّبُهُم إِلَيه** - ما يُقربهم إلى الله ما يُقربهم إلى قائمِ آلِ مُحمَّد، والمعنى واحدٌ (مَن أطاعَكُم أطاعَ الله وَمَن أحبَّكُم أحبَّ الله وَمَن تَقَرَّبَ إليكُم تَقَرَّبَ إلَى الله)، هذه المضامينُ واضحةٌ في ثقافة العترة الطاهرة - **إِذَا حُبِسْنَا لَم نَصِل إِلَيْهِم ظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ من سَخَط يَتَعَاهَدُونَ سَاعَة الَّتِي نَأتِيهُم فِيهَا** - ينتظرونها - **لَا يَسْأَمُون وَلَا يَفْتُرُون، يَتْلُونَ كِتَابَ الله كَمَا عَلَّمْنَاهُم، وَإِنَّ فِيمَا نُعَلِّمُهُم مَا لَو تُلِي عَلَى النَّاس لَكَفَرُوا به وَلَأَنْكَرُوه، يَسْأَلُونَنَا عَنِ الشَّيء إِذَا وَرَدَ عَلَيهِم منَ القُرآن وَلَا يَعْرِفُونَهُ فَإِذَا أَخْبَرْنَاهُم به انْشَرَحَت صُدُورُهُم لِمَا يَسْمَعُونَ منَّا، وَيَسْأَلُوا الله طُولَ البَقَاء وَأَنْ لَا يَفْقُدُونَا، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ المِنَّة مِنَ الله عَلَيهِم فِيمَا نُعَلِّمُهُم عَظِيمَةٌ وَلَهُم خَرْجَةٌ مَعَ الإِمَام** - مع الإمام القائم يخرجون معهُ، الروايةُ طويلةٌ.

إلى أن تقول: **وَلَهُم سُيُوفٌ من حَدِيد غَيْرُ هَذَا الحَدِيد** - حديدٌ مختلفٌ عن حديدِ أرضنا - **لَو ضَرَبَ أَحَدُهُم بِسَيْفه جَبَلاً لَقَدَّهُ** - هؤلاء من جُملةِ جُند الإمام القائمِ وعسكره، مشروعُ صاحبِ الأمر مُمتدٌّ ليس محصوراً بالأرض، يمتدُّ إلى كُلِّ السَّماء الدنيا إلى كُلِّ هذا الكون الفسيح.

أنا في برنامجي هذا أتحدَّثُ بمنطق حديث الثَّقلين، ومنطقُ حديث الثَّقلين لا يأتي مُعارِضاً ولا رافضاً لمنطقِ العلم الأكاديمي بحدود ضوابطه، منطقُ حديث الثَّقلين لن يكونَ مُعارِضاً لمنطقِ العقلِ السليم، العقلُ السليمُ لهُ حدودٌ لا يستطيعُ أن يتجاوزها، والعقلُ السليمُ يحترمُ حُدودهُ، حينما ينتقلُ الكلامُ إلى مساحةَ الغَيبِ فإنَّ العقلَ يلملمُ أطرافهُ هنا، فليس لهُ من مجالٍ كي يتمدَّدَ بأطرافه في مساحة الغَيب، أنا أحترمُ العقل غاية الاحترام، وأحترمُ مَنطقهُ وأتمسَّكُ بالمنطقِ السليمِ للعقلِ السليمِ الواضح، لكنَّني في الوقتِ نفسه أُؤْمِنُ بحدوده الَّتي هُو يُؤْمِنُ بها، وأحترمُ منطقَ العلمِ الأكاديمي في الحدود والضوابط الَّتي يضعُها، لكنَّهُ ليس من حقِّ منطقِ العقلِ السليم، ولا من حقِّ منطقِ العلمِ الأكاديمي أن يمنعني أن أتمسَّكَ بمنطقِ حديث الثَّقلين في مساحة الغَيب، وعندي ما عندي من ضوابط ومن قواعد أستطيعُ إثباتَها في دائرةِ المنطق ا لَّذي أتحدَّثُ عنه، مثلما العُقلاءُ يتحدَّثُونَ في حدودِ قواعدِ المنطق العقلي، ومثلما العُلماءُ الأكاديميّونَ يتحدَّثُونَ في حُدود المنطقِ الأكاديمي، فإنَّني كذلك أتحدَّثُ بحدود المنطقِ الغَيبي.

المنطقُ الغيبي ليس منطقاً جزافياً، إنَّهُ يعتمدُ على المعارف الَّتي نَأخُذها من سادة الغَيب، فسادةُ الغَيبِ هُم مُطّلعون على غَيبِهم، مثلما العلماءُ الأكاديميّونَ من عُلماء الفضاء هم مُطّلعونَ مُتخَصِّصونَ في هندسة الفضاء في فيزياء الكون، في العُلوم الَّتي ترتبطُ بمجال تخصُّصهم والَّتي هي خاضعةٌ للمنطقِ الأكاديمي، ذلك مجالهم وهذا مجالي، فأنا أتحدَّثُ في هذا البرنامجِ وفقاً لهذا المنطق، هذه الرواياتُ ما هي بِخُرافات، هذه الرواياتُ ما هي بأساطير، هذه أحاديثُ سادة الغَيب، المنطقُ الأكاديميّ لا يستطيعُ أن يتمدَّدَ إلى المساحة هذه ما هي بمشكلةَ مساحة الغَيب، هي مُشكلةُ المَنطقِ الأكاديمي، وكذلك بالنسبة للمنطقِ العقلي لا يستطيعُ أن يتمدَّدَ إلى مساحة المنطقِ الغَيبي ما هي بمشكلة المنطقِ الغَيبي، إنَّها مشكلةُ المنطق العقلي يصلُ إلى حدٍّ ما ويتوقَّف، والاحترامُ كُلُّ الاحترامِ للمنطقِ العقلي حيثُ يحترمُ حُدودهُ، وكذلك الاحترامُ كُلُّ الاحترامِ للمنطق الأكاديمي حيثُ يحترمُ حدودهُ، والأمرُ هُوَ هُوَ بالنسبةِ للمنطقِ الغيبي أن يكونَ هذا المنطقُ مُنضبطاً بمعارف أهل البيت.

مَعارِفُ أهل البيت تنضبطُ في أصلين:

- **الأَصلُ الأوّل:** قُرآنهم المفسّرِ بتفسيرهم بهذا الشرط وعلى هذا بايعنا في بيعة الغدير قُرآنهم المفسّرَ بتفسيرهم.

- حَديثُهم المفهَّمُ بقواعد تفهيمهم، أن نعتمدَ المنطقَ العَلَويَّ الَّذي بايعنا عليه في بيعة الغدير.

فحينما أتحدَّثُ عن منطقِ غَيبي هذه القضيّةُ ما هي بقضيّة اعتباطيّة، وما هُو بمجالٍ يستطيعُ كُلُّ أحد أن يخوضَ فيه، لابُدَّ أن يكونَ مُلتزماً مُتمسِّكاً بهذه القواعد وهذه الأصول، وإلَّا فإنَّهُ سيقعُ في دائرة ضلال السقيفة وأشباهها، في دائرة ضلال سقيفة بني ساعدة، وفي دائرة ضلال سقيفة بني طوسي.

المنطقُ العقليَ بحسبِ شرائطه لا يستطيعُ أن يزحفَ باتجاه منطقتي الَّتي كُنتُ أتحدَّثُ فيها، إلَّا بحدود أنَّهُ لا يملكُ الأسبابَ الَّتي تجعلهُ ينكرُ ما ذكرتهُ من الحقائق، فَهُو لا يستطيعُ أن يلِجَ في أجواء منطقتي، فأنا أتحدَّثُ في منطقة المنطقِ الغَيبي وفقاً لحقائق الكتابِ والعترة، المنطقُ العقلي لا يستطيعُ أن يزحفَ باتجاه منطقتي إلَّا في هذه الجهة: (من أنَّهُ يكونُ مُؤَيِّداً لأنَّهُ لا يوجدُ سببٌ بحكمِ العقلِ يدفعُ إلى إنكارِ هذه المضامين)، قطعاً هذا الكلامُ يكونُ إذا أردنا أن نأخُذَ المضامين بعيدةً عن قيمتها الغَيبيّة المعصومة، وإلَّا إذا كانت المضامينُ مُؤَيَّدَةً بالقيمة الغَيبيّة المعصومة فإنَّ العقلَ السليمَ المجرّدَ يُقرّ بصحَّتها بالنسبة للمُعتقد بمصدرها الغَيبي المعصوم، أنا لا أريدُ أن أناقشَ هذا المطلبَ وأتشعَّبَ فيه كثيراً، وكذا بالنسبة للمنطقِ الأكاديمي فإنَّهُ لا يستطيعُ أن يتمدَّد وأن يزحفَ باتجاه منطقتي، أمَّا أنا أستطيعُ أن أتحرَّكَ باتجاههما؛ باتجاه المنطق العقلي، وباتجاه المنطق الأكاديمي.

كيفَ ذلك؟ سأُبيِّنُ لكم:

سأبدأ معكم من ثلاثة فيديوات، هذه الفيديوات تتحدَّثُ عن أجسامٍ طائرة في الفضاء مجهولة، مُواصَفاتها لا تُشابِهُ مُواصفات ما عندنا من أجسامٍ طائرة في الأرض، نحنُ عندنا أجسامٌ تَطير في الأرض، الطائراتُ بِكُلِّ أشكالها، الصواريخُ بِكُلِّ أشكالها، الأقمارُ الصناعيّةُ بِكُلِّ أشكالها، المناطِيدُ بِكُلِّ أشكالها، هُناك أصنافٌ مِنَ الأجسامِ الطائرة في أرضنا.

هذه الفيديوات تُعطينا معلومةً عن أجسامٍ طائرة في فضاء الأرض لم يَستَطِع أهلُ الأرض أن يعرفوها، أنا لا أريدُ أن آخُذَكُم باتجاه الحديث عن الخيال العلمي، أنا أُريدُ أن أضعَ حقائقَ بَينَ أيديكم، لا أريدُ أن أُحدِّثكم عَن أخبارٍ تنتشرُ على الإنترنت لا يُعلَم صدْقُها ولا تُعرَفُ مصادرها، أنا لا أريدُ أن أُحدِّثكم عن أخبارٍ تنتشرُ في الصحفِ والمجلّات من دُونِ أن نُدرِكَ حقيقتها، وقد تكونُ حقيقيّةً، لكنَّنا لا نملكُ الطريقَ إلى معرفة صدقها من عدمِ صدقها، فأنا لا أريدُ أن آخذكم في جولةٍ من الخيالِ العلميِ أبداً، سأضعُ بعضَ الحقائقِ الَّتي لا يستطيعُ مُنصفٌ أن يُنكرها، يريدُ أن يُعطيَ لها بُعْداً لنفي هذه الحقيقة، لنفي حقيقة أنَّ أجساماً طائرةً في فضاء الأرض تتردَّدُ بَينَ الفَينَة والأخرى في مُختَلَف بِقَاعِ العالَم، وقد تتركَّزُ في بعضِ المناطقِ من العالَم هذه حقيقةٌ يُريدونَ أن يُعطوا لها أبعاداً أُخرى ذلك أمرٌ راجعٌ إليهم، وأنا لا أريدُ منكم أن تَتَّفقوا معي، أنا سأعرضُ لكم الحقائق والأمرُ راجعٌ إليكم، احترموا عقولكم، وسأعرضُ المطالب الصحيحة، لن أذهب بِكُم في أجواءِ كُلِّ كلامٍ يُقال.

سنة ٢٠٠٤ ميلادي ؛ طيّارون أمريكان وهم في طائراتهم في الجو رصدوا جسماً طائراً في الفضاء لم يعرفوا حقيقته.

سنة ٢٠٠٧؛ سرّبوا هذا الفيديو، سرّبوا فيديو الجسم الطائرِ في الفضاء والَّذي لم يَكُن جسماً أرضياً بحسبهم هُم.

وبعد ذلك سنة ٢٠١٥ ؛ أيضاً طيّارون أمريكان صَوّروا أجساماً مُتحركةً في الفضاء ما هي من الأجسامِ الأرضيّةِ الطائرة.

وسرّبوا من الفيديوات اثنين، مع الفيديو الَّذي سُرِّب في (٢٠٠٧)، صار عندنا ثلاث فيديوات.

هذه الفيديوات الَّتي سُرِّبت البنتاغون وزارة الدفاع الأمريكيّة سنة (٢٠٢٠) هي من نشرت هذه الفيديوات وأقرّت بها، أقرّت من أنَّ هذه الفيديوات حقيقيّة، لم يَقولوا شيئاً عن الأجسامِ الَّتي تظهرُ في هذه الفيديوات، الفيديوات بعدما سُرِّبت حدثَ هُناكَ ما حدثَ من كلامٍ ولَغطٍ كثير في الولاياتِ المتحدة الأمريكيّة، وزارةُ الدفاع الأمريكيّة أرادت أن تقطعَ النِّزاعَ في هذا الموضوع، فهي من بثّت ونشرت هذه الفيديوات ونُشِرت على وسائلِ الإعلام من قِبلِ وزارة الدفاع الأمريكيّة.

-عرض الفيديو الأوّل.

تعليق: هذا فيديو لجسمٍ يطيرَ في الفضاء، صَوّرهُ طيّارٌ أمريكي، وهُو في طائرته، وهُو في الجو، وهذا الجسمُ لا يشبَهُ الأجسام الطائرة الأرضيّة.

-عرض الفيديو الثاني.

-عرض الفيديو الثالث.

تعليق: سرعتهُ هائلةٌ جِدَّاً بحيث كانَ من الصَّعوبة أن يُضْبَطَ تَصويرهُ، هذا الفيديو في نفس تاريخ الفيديو الثاني (٢٠١٥)، وسُرِّب (٢٠١٧).

لن أُعلِّق أكثر من ذلك وإنما سأذهبُ بكم إلى البي بي سي العربي، وسأعرضُ لكم التقرير كاملاً حتَّى مع تعليقاتِ المعلِّقين العرب، إنَّني أريدُ أن أضعَ المعطياتِ بين أيديكم احتراماً لعقلي ولعُقولكم وأتمنَّى عليكم أن تحترموا عقولكم.

-عرض فيديو البي بي سي العربي.

تعليق: الكونغرس الأمريكي بعد ذلك طلبَ من وزارة الدِّفاع أن تُقدِّم توضيحاً وأن تشرحَ ذلك في تقريرٍ مُفصَّل بخصوصِ هذه الفيديوات، وفعلاً وزارة الدِّفاعِ الأمريكيّة رفعت تقريرها بتاريخ: ٢٠٢١/١/٢٥.

قبل انتشار التقرير وتقديم التقرير هُناك فيديو يعودُ إلى قناة سكاي نيوز العربيّة، الحديثُ فيهِ عن هذا الموضوع وتحديداً قبل نشر التقرير بيوم، يعني بتاريخ: ٢٠٢١/١/٢٤.

-عرض الفيديو.

تعليق: هذا البرنامج كان قبلَ نشرِ التقرير بيوم، التقريرَ بين يدي بشكلٍ مُوجزٍ ومُختصرٍ لأهمِّ مَطلبٍ في التقرير هو تفسيرُ هذهِ الظاهرة.

هُم وضعوا خمسة احتمالات:

الاحتمال الأوّل: رُبَّما تكون هذه الأجسام طيور، بالونات تُستخدم لدراسة الطقس، أو طائرات بدون طيّار طيّارات درون تُستخدم لأغراض التسلية واللعب - هذا الَّذي شاهدتموه في الفيديوات ينطبقُ عليه هذا الكلام طيور، بالونات تُستخدم لدراسة الطقس بهذه السرعة الهائلة؟!

الاحتمال الثاني: بلّورات جليد أو ظواهر جويَّة بسبب تَغيُّر درجات الحرارة أو الرطوبة - هكذا تُنتجُ أجساماً تتحرّك بهذه الطريقة أي منطقٍ هذا؟!

الاحتمال الثالث: أن تكون هذه الأجسام تابعة لبرنامج وزارة الدفاع الأمريكيّة السري - عندهم برنامج سري قطعاً لن يُحدِّثوا عامّة الأمريكيين عنه.

الاحتمال الرابع: أن تكون هذه الأجسام ضمن برامج مُتقدِّمة لأنظمة روسيّة أو صينيّة.

الاحتمال الخامس: أنَّهُ هُناك أشياء أخرى - ما هي هذه الأشياء الأخرى؟!

هذا يعودُ بي إلى نهاية السبعينات إلى (١٩٧٨) في الكويت، طبقٌ طائر، بل رُبّما أطباق طائرة في الكويت.

-عرض فيديو من جريدة القبس الكويتيّة.

-عرض فيديو المقابلة عبر التلفزيون الكويتي في نهاية السبعينات.

تعليق: أنا شخصياً سَمعتُ في حينها من بعض الكويتيين معلوماتٍ لا أريدُ أن أذكرها مع أنَّني أُصدِّقهم أُصدِّق كلامهم لأنَّني لا أملكُ عليها دليلاً أستطيعُ أن أضعهُ بين أيديكم، سمعتُ معلوماتٍ أكثر من كُلِّ هذا الَّذي قيل بخصوص الطبق الطائر الَّذي كانَ موجوداً على الأرض في منطقةِ شمالِ الكويت باتجاهِ العراق في المنطقة النفطيّة الكويتيّة، لا أريدُ أن أتحدَّثَ بكلامٍ لا أملكُ عليه دليلاً.

- عرض وثيقةً من موقع الوثائق المعروف ويكيليكس، تقريرٍ مرفوعٍ من الدوائر المخابراتيّة الأمريكيّة في الكويت إلى وزارة الخارجيّة الأمريكيّة عن هذا الموضوع.

تعليق: ما الَّذي جاء في هذه الوثيقة؟

الَّذي جاء في هذه الوثيقة المرفوعة إلى وزارة الخارجيّة الأمريكيّة: **من مكتبِ شؤون الشرق الأدنى وجنوبِ آسيا.**

النقطة الأولى: سلسلةٌ من مشاهد الأجسامِ الطائرة المجهولة في ٩/ نوفمبر دفعت الحكومة الكويتيّة إلى تعيين لجنة تحقيق من الخُبراء في معهد الكويت للأبحاث العلميّة، وَصَفَ تقرير اللَجنة الَّذي صَدَرَ في ٢٠/يناير ثمانية مشاهد من نوفمبر إلى ١٤/ديسمبر، وكان هناك عدد من مشاهد مُبكِّرة بالقُرب من مركزِ تجمّع شركةِ النفط الكويتيّة شمال مدينة الكويت - إلى بقيّة الكلام، التقرير يُثبِتُ أنَّ هناك العديدَ من الحالات شُوهِدت فيها الأجسام الطائرة المجهولة.

النقطة الثانية: من أنَّ لجنة البحث العلمي لمعهد الكويت للأبحاث العلميّة رفضت الفكرة القائلة بأنَّ الأجسام الطائرة المجهولة كانت عِبارةً عن أجهزةِ تجسّس ولكنّها بقيت مُبهمة سواء كانت من خارجِ الأرض أم لم تكن - إلى بقيّة الكلام، التقريرُ طويل.

النقطة الثالثة ذَكَرت ما تَمّ الحديثُ عنه في فيديو جريدة القبس، من أنَّ جسماً طائراً مجهولاً كان موجوداً في حقول نفط شركة النفط الكويتيّة، هكذا جاء في النقطة الثالثة: **بعض الأشخاص المحليّين قالوا إنَّ مشاهد الأجسام الطائرة المجهولة الَّتي جاءت في أيَّام عيد الأضحى مَن أنَّها لم تَكُن جِديَّةً** - البعض هكذا قالوا - **ومع ذلك فقد عَلمنا مُؤخَّراً من معلوماتٍ من أناسٍ مُتعَقِّلين من الكويتيّين وعن مسؤولٍ رفيع في شركة النفط الكويتيّة عن جسمٍ طائرٍ مجهول ظهرَ لأوَّلِ مرَّة في حقولِ النفطِ الشماليّة، ممَّا تسبّبَ في حُدوثِ أشياءَ غريبة لمعدَّات الضخ الأوتوماتيكيّة لشركة النفط الكويتيّة** - فبحسب هذا المسؤول من أنَّ هذه الأجهزة صُمِّمت لأن تُغلق نفسها عند وجودِ عَطَلٍ يُمكن أن يُلحق أضراراً بالغة بنظامِ تجميعِ ونقلِ البترول، ولا يمكن فصلهُ إلَّا يدوياً - **في وقت ظهورِ الجسمِ الطائر المجهول أُغلِقَ نظامُ الضغط تلقائياً وعندما اختفى الجسم الطائر المجهول بدا النظامُ بنفسه مرَّةً أخرى** - التقرير المرفوع إلى وزارة الخارجية الأمريكية - **ولم يتم تداولَ هذا الحدث من قبل تقريرِ لجنة البحث العلمي لمعهد الكويت للأبحاث العلميّة** - غَلَّسوا عنه، الطبق الطائر الَّذي نزل في شمال الكويت كان حقيقةً، وهُناكَ ممَّن كان قريباً من المكان رأى أشخاصاً ينزلون من الطبقِ الطائر، إذا صدقوا في كلامهم، إلى بقيّةِ هذا التقرير المرفوع إلى وزارةِ الخارجيّة الأمريكيّة.

هذه مُعطياتٌ حقيقيّةٌ، الحكوماتُ لا تتحدَّثُ عنها، هذهِ حقائق، مثلما قُلتُ لكم إنَّني سأعرضُ بينَ أيديكم مجموعةً مُعطياتٍ هذهِ المعطيات يَصعُبُ أن يتجاهَلَها الإنسان، والحُكمُ إليكم.

- عرض وثيقةً مُهمّةً من الموقع الالكتروني الرسمي للأممِ المتحدّة، مُقرّرات وقرارات الأمم المتحدة سنة ١٩٧٩، والَّذي اتَّفقت عليه دُولُ المنظَّمَة المذكورة.

عددُ الصفحات (٢٧٨) صفحة، هذه قرارات ومُقرّرات وقوانين اعتمدتها الجمعيّةُ العامّة خلال دورتها الثالثة والثلاثين ١٩/سبتمبر إلى ٢١/ ديسمبر/ ١٩٧٨، في نفسِ الأوقات الَّتي كان الكويتيّون يتحدَّثُونَ عن الأطباق الطائرة، ١٥ إلى ٢٩/ يناير، و٢٣ إلَى ٣١/ مايو/ ١٩٧٩.

-عرض الصفحة الَّتي وضعنا عليها إشارةً حمراء.

تعليق: هذا الموضع الَّذي سأقرأ عليكم ترجمتهُ.

-عرض الصفحة (٢٣٨).

تعليق: هذه صفحة (٢٣٧) وهذه (٢٣٨) أشَّرنا باللون الأحمر على المواضع الَّتي تحدَّثوا فيها عن الأجسامِ الطائرةِ المجهولة في قراراتِ ومقرّراتِ الأمم المتحدّة سنة ١٩٧٩ . لو لم تَكُن هذه حقائق هل تتحدَّث عنها الدولُ ويُناقشونها في هيئة الأمم المتحدّة؟!

من جُملة ما جاء في هذه المَقرّرات:

أَحاطت الجمعيّةُ العامّةَ علماً بالبيانات ومشاريع القرارات الَّتي أدلت بها غرينادا - غرينادا دولةٌ من دول البحر الكاريبي - **في الدورتين الثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين للجمعيّة العامّة بشأنِ الأجسام الطائرة المجهولة والظواهرِ ذاتِ الصلة.**

ثانياً - تَدعو الجمعيّةُ العامّة الدولة الأعضاء المهتمّة إلى اتِّخاذ الخطواتِ المناسبة للتنسيق على المستوى الوطني في البحثِ العلمي والتحقيقِ في الحياة خارج كوكب الأرض بما في ذلك الأجسامُ الطائرةُ المجهولة، وإبلاغ الأمين العام بملاحظات وبحوث وتقييمِ هذه الأنشطة.

ثالثاً - تطلبُ الجمعيّةُ العامّة من الأمينِ العام أن يُحيلَ بياناتِ وفد غرينادا والوَثائقَ ذاتَ الصلة إلى لَجنةِ استخدام الفضاء الخارجي في الأغراضِ السلميّة لكي تنظُر فيها في دورتها في عام ١٩٧٩.

رابعاً - ستسمحُ لجنةُ استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلميّة لغرينادا بناءً على طلبها بتقديمِ آرائها إلى اللجنة في دروتها في عام ١٩٧٩، وستُدرَج مُداولات اللجنة في تقريرها الَّذي ستنظرُ فيه الجمعيّةُ العامّة في دروتها الرابعة والثلاثين - العمليّةُ مُستمرّةٌ من الدورة الثانية والثلاثين، إلى الدورة الثالثة والثلاثين، إلى الدورة الرابعة والثلاثين، بحدود ما في هذا التقرير، لو لم تَكُن هذه القضايا موجودةً على أرض الواقع هل يصلُ الاهتمامُ بها إلى هذا الحدّ؟!

في الجزء الخامس والخمسين من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي/ طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ صفحة (٩١)، وهو ينقل عن تفسير القُمّي، عن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله عليه، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين عليه أفضلُ الصَّلاة والسَّلام، أمير المؤمنين يقول: **هَذِهِ النُّجُومُ الَّتِي فِي السَّمَاءِ مَدَائِنُ مِثْلُ الْمَدَائِنِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ مَرْبُوطَةٌ كُلُّ مَدِينَةٍ إِلَى عَمُودٍ مِن نُورٍ، طُولُ ذَلِكَ الْعَمُودُ فِي السَّمَاءِ مَسِيرَةُ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً** - مَن أيِّ السنينِ هذه؟ هذا أمرٌ بحاجةٍ إلى وقفةٍ طويلةٍ للخوض فيه.

في كتابِ الخصال لشيخنا الصَّدوق، طبعةُ مؤسَّسة النشرِ الإسلامي، صفحة (٦٩٩)، الحديثُ الرابع: **عَن إِمَامنَا الصَّادِقِ صَلَواتُ الله وَسَلامُه عَلَيه: إِنَّ لِلَّه عَزَّ وَجَلَّ اثْنَي عَشَرَ أَلْف عَالَمٍ كُلُّ عَالَمٍ مِنْهُم أَكْبَرُ مِن سَبْعِ سَمَاوَات وَسَبْعِ أَرَضِين مَا تَرَى عَالَمٌ مِنْهُم أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَالَماً غَيْرَهُم** - ثُمّ يقولُ إمامنا الصَّادقُ - **وَأَنَا الحُجَّةُ عَلَيهِم** - لا أجدُ وقتاً للتعليق.

الحديث الآخر صفحة (٧١٣) آخر حديث وسأذهبُ إلى موطن الشاهد منه فالحديثُ طويلٌ: **عَن جَابِرِ بن يَزيد، عَن إِمَامنا البَاقِر** - يقولُ في آخرِ الحديث لجابرِ الجعفي: **وَتَرَى أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَم يَخْلُق بَشَراً غَيْرَكُم؟ بَلْ وَاللهِ لَقَد خَلَقَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالى أَلْفَ أَلْفِ عَالَم وَأَلْفَ أَلْفِ آدَم أَنْتَ فِي آخِرِ تِلْكَ العَوَالِم وَأُولَئِكَ الآدَمِيين.**

هذهِ الأحاديثُ بحاجةٍ إلى شرحٍ وإلى بيان، لكنَّ وقتَ الحلقةِ صار طويلاً.